Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بِهَدْيِ عِلْمَانِيَّاتِهَا ذاتِ الرّوح الوضعيّ* الجديد ، فقد بَدَأ بعضُهم يسنّ شِرْعَةَ الرّيادة دفاعا عن المعاصرة وتبشيرا بسلطانها في النقد والمعرفة، وهو مَا حَدَا ببعضهم إلى تبنّي نَشْرِ المباديءِ الطلائعية* ، وتعريف القوم مناهجَهَا ومصطلحاتِهَا. ولم ينفكّ هؤلاء وأولئك يستقون من معين الآخرين فيأخُذُونَ عنهم ولا يُعطون، حتّى إنّه لو قُدّرَ لروّاد النهضة العلمانيّة الغربية أن يحذقوا لسانَ العرب فيقرؤوا ما يكتبه بعض أبنائهلَشَدّهُمْ النّدمُ أولانْتَابَتْهُمْ نخوة السيادة الخالدة.

ولئن بقيت جلّ الممارسات النقديّة الحديثة عند العرب سجينةَ الأخذ، محظورا عليها العطاءُ فما ذلك إلاّ لافتقارها إلى بُعْدَيْنِ* : بُعْدٍ نقديٍّ وبعدٍ أصوليّ* ، فأما انعدام البعد النقدي فتفسره غلبة المناحي المذهبية في التيارات النقدية الحديثة، وهيْ ظاهرة يَخْصَبُ بها الإفراز العقائديّ وَتُشَلّ بها * الرّؤية الفرديّة الواضحة، فإذا بالخلق ذَوَبَانُ عَمَلِ الفرد بين أصداءِ وصايا المذهبِ الأمّ. وأما انعدام البعدِ الأصُوليّ فلا مردّ له إلاّ الحواجزُ القائمة بين مصادر التفكير عند العَرب ولا سيمّا المحدثين منهم، وأكبرُ حاجزٍ آثم كاد يطغى على تاريخ الفكر العَرَبيّ هو ذاك الذي قام بين